www.quranonlinelibrary.com

الوقف والابتداء بين الإمامين

برهان الدين الجعبري وشهاب الدين القسطلاني

(دراسة مقارنة)

د. فهد بن زويد مزيد العطري

جامعة جدة - استاذ التفسير المشارك

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الملخص:-

هذا البحث يتحدث عن موضوع الوقف والابتداء عند إمامين جليلين من أئمة هذا الفن وهما برهان الدين الجعبري وشهاب الدين القسطلاني ﷺ ويهدف البحث إلى بيان أهمية علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم وإبراز جهود علمين جليلين من أعلام هذا العلم الجليل الذي يخدم مقاصد القرآن، ويُعد من العلوم التي يحتاجها المفسر، ومن أهداف البحث جمع المواضع التي ظهر فيها التشابه والمواضع التي ظهر فيها الاختلاف بين الإمام الجعبري والقسطلاني، وبيان المصادر التي اعتمد عليها الإمامان في مسائل وقضايا الوقف والابتداء، وتحديد إشكالية الاختلاف في الوقف والابتداء وضوابط الاتفاق وإبراز ما قام به الإمامان في توجيه الوقف والابتداء من خلال الاستشهاد على ذلك وأخيرا يعرض لمنهج الاختيار والترجيح في الوقف والابتداء عند شخصيتين بارزتين لهما دور كبير في خدمة الوقف والابتداء وغيره من العلوم الإسلامية، وقد لا حظت من خلال هذه الدراسة أن الإمام القسطلاني تأثر تأثرا كبيرا بالإمام الجعبري في موضوع الوقف والابتداء ونقل عنه في كثير من المواطن، وإن كان قد خالفه في بعض الاختيارات والترجيحات وحكم الوقف في بعض المواطن القرآنية فهذا يوضح أن له منهجه وطريقته التي يبني عليه اختياره وترجيحه .

الكلمات المفتاحية للبحث .

الوقف – الابتداء – الجعبري – القسطلاني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ورحمة الله للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن علم الوقف والابتداء من أهم العلوم التي يجب على قاريء القرآن والمشتغل به معرفتها ومراعاتها، حيث ينبغي لقارئ القرآن أن يتفهم ما يقرؤه، وأن يتفقد مواضع القطع والائتناف، وأن يحرص على أن يُفهم المستمعين، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن عما بعده ليس له تعلق به، وأن يكون ابتداؤه حسناً موفيا بالمقصود .

وتأتى أهمية هذا العلم من أمر الله – تبارك وتعالى – رسوله محمداً ﷺ بترتيل القرآن الكريم وقراءته على ترسل وتؤدة بتبيين حروفه وإتمام حركاته، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾]المزمل: ٤[.

وقد بيّن سيدنا على بن أبى طالب رضي الله عنه المقصود بالترتيل فقال: «الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»(١)، ومن ثم تتضح لنا أهمية علم الوقف والابتداء وعلاقته بكلام الله ﷻ، لذا كان هذا العلم من أجلّ علوم القرآن الكريم قدراً وأرفعها منزلة، فهو حلية التلاوة وزينة القارئ وفهم المستمع وفخر العالم، به يكون التمييز بين الحلال والحرام وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب، وبه يعرف الفرق بين المعاني المختلفة والأحكام المتغايرة والقصص المتنافية .

ولا يستغنى عن هذا العلم قارئ ولا مفسر ولا فقيه ولا لغوي ولا نحوي، لتعلقه بهذه العلوم جميعاً ؛ بل وبغيرها من العلوم .

كل أولئك كان باعثا على اهتمام كثير من العلماء ببيان أحكام الوقف والابتداء ؛ لأنه سبيل لترتيل القرآن الكريم وفهم معانيه ومقاصده .

---

(١) ينظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٧٠/١، والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٤٣/١، ومنار الهدى فى بيان الوقف والابتدا للأشمونى ١٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكان من هؤلاء العلماء الذين اهتموا بهذا العلم وعرضوا قضاياه وبيّنوا مسائله وأحكامه العالمان الجليلان برهان الدين الجعبري وشهاب الدين القسطلاني ﷺ، حيث ألف فيه الإمام الجعبري كتابه وصف الاهتدا في الوقف والابتدا، وضمنه الإمام القسطلاني كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات .

ولما كان بين الإمامين كثير من التشابه في أحكام الوقف والابتداء ووجوهه ومسائله استعنت باللّه تعالى في دراسة هذا الجانب بينهما دراسة مقارنة في هذا البحث وجعلته بعنوان: «الوقف والابتداء بين الإمامين برهان الدين الجعبري وشهاب الدين القسطلاني دراسة مقارنة».

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في الوقوف على ما يأتي:

١- الوقوف على أسرار معاني القرآن الكريم من خلال معرفة الوقف والابتداء .

٢- المحافظة على المعنى القرآني الصحيح وتجنب تحريف السياق .

٣- الوقوف على جانب من علم إعراب القرآن الكريم وغريبه .

٤- الوقوف على جانب من مقاصد القرآن العظيم .

٥- الوقوف على منهج إمامين جليلين من علماء الوقف والابتداء الإمام الجعبري والإمام القسطلاني

أسئلة البحث:

١- ما أهمية معرفة الوقف والابتداء لقارىء القرآن الكريم ؟

٢- ما مصادر الوقف والابتداء ؟

٣- ما مدى تأثير الوقف والابتداء على المعنى القرآنى ؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- ما النتيجة المترتب عليها الاختلاف في الوقف والابتداء بين العلماء ؟

وسوف يجيب البحث عن هذه التساؤلات من المواضع التي سيذكرها في المقارنة بين الإمامين الجعبري والقسطلاني .

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على ما كتب حول هذا الموضوع لم أقف على دراسة مقارنة في الوقف والابتداء بين الإمامين الجعبري والقسطلاني ﷺ ولكن وجدت كتابات عامة حول هذا الموضوع، منها على سبيل المثال:

- الوقف والابتداء بين المفسرين، دراسة مقارنة نقدية لنماذج تطبيقية للكاتب / مغربي محمد، تناول فيه اختيارات المفسرين لمواضع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، ومنشأ الاختلاف بينهم وموارد الاستدلال على مذاهبهم في ذلك، وعرض للقواعد العلمية التى تربط الوقف والابتداء بالمعنى وأردف ذلك بالجانب التطبيقى للتفسير المقارن لوقوف القرآن الكريم .

- ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة، لمحمد بلال توتونجي، ضمن منشورات جامعة المدينة العالمية، تناول فيه الباحث ترجيحات الإمامين الداني والسجاوندي في الوقف والابتداء والمقارنة بينها مع التطبيق على الجزء الأول من القرآن الكريم، مقدما لذلك ببعض الأمور الخاصة بعلم الوقف والابتداء كتعريف هذا العلم وأهميته ونشأته وأقسامه وصلته بغيره من العلوم ثم التعريف بالإمامين الداني والسجاوندي ﷺ .

ودراستى لهذا الموضوع تختلف عن هذه الدراسات حيث تختص بدراسة قضية الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني دراسة مقارنة من خلال تناولهما لقضايا هذا العلم ومسائله واصطلاحاته وأحكامه ومواضعه في آيات القرآن الكريم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي القائم على المقارنة بين أوجه التشابه والاختلاف وطريقة الاتفاق وطريقة الاختلاف في قضايا الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني، وذلك بعد استخلاص مادتها ووصفها من خلال النصوص الخاصة بها .

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة مطالب وخاتمة .

أما المقدمة، فقد تناولت فيها أهمية الموضوع والدراسات السابقة المتعلقة به ومنهج البحث فيه وخطته .

وأما التمهيد، فقد عرفت فيه بالإمامين الجعبري والقسطلاني، وذكرت فيه نبذة مختصرة عن تعريف علم الوقف والابتداء وأهميته ونشأته وأقسامه .

وأما المطالب فهى كالتالى:

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني .

المطلب الثاني: أقسام الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني .

المطلب الثالث: مصادر الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني .

المطلب الرابع: الوقف على رؤوس الآى عند الإمامين الجعبري والقسطلاني .

المطلب الخامس: الوقف اللازم عند الإمامين الجعبري والقسطلاني .

المطلب السادس: الاختيار والترجيح في الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني .

وأما الخاتمة، فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث .

ونسأل الله التوفيق والسداد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تمهيد

أولا: التعريف بالإمام الجعبري:

هو الإمام إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس الجعبري، الربعى، الخليلي، السلفي، الشافعي[1]

يكنى الإمام الجعبري بـ (أبى إسحاق) و(أبى محمد)، ويلقب بـ (برهان الدين)، و (رضي الدين).

ولد الإمام الجعبري في حدود سنة أربعين وستمائة (٦٤٠ هـ)[2] بقلعة جعبر، ومن ثم نسب إليها فقيل الجعبري .

وبدأ ﷺ طلب العلم وهو ابن تسع سنين في قلعة جعبر مسقط رأسه، وتلقى علومه على أيدى كبار علماء عصره الذين أفادوه كثيرا من العلوم والفنون، إذ قد اختلفت مواهبهم الفكرية والعلمية، وكانوا أئمة في شتى العلوم والمعارف، فمنهم المقرىء، ومنهم الفقيه، ومنهم المحدث، وغير ذلك، فنهل من معينهم وقطف من أزاهيرهم وأخذ علمه عنهم ومن أشهرهم المنتجب التكريتي وأبو الحسن الوجوهي وعبد الصمد البغدادي وأبو الحسن المقدسي وغيرهم .

وأقام ﷺ ببلد الخليل أربعين سنة تقريباً قضاها في الاقراء والافادة، ومن ثم كثر تلاميذه، ورحل الناس إليه، وانتفع به خلق كثير، ومن أشهر تلاميذه سبط السلعوس والحافظ محمد بن أحمد الذهبي وعمر بن حمزة العدوي وأبو القاسم اليمنى وغيرهم .

---

(١) تُنظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٣ / ١٤٦٣ ـ ١٤٦٥، والبداية والنهاية ١٤ / ١٧٤، ١٧٥ وغاية النهاية ١/٢١، والدرر الكامنة ١/٥٠، ٥١، وغيرها.

(٢) معرفة القراء الكبار ٣ / ١٤٦٤، والبداية والنهاية ١٤ / ١٧٤، وغاية النهاية ١ / ٢١، وغيرها من مصادر ترجمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من مؤلفاته:

١- وصف الاهتدا في الوقف والابتدا[١].

٢- خميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد[٢].

٣- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني[٣].

٤- حسن المدد في فن العدد[٤].

وإذا كان الجعبري ﷺ قد ألف في مختلف العلوم، إلا أنه أصبح مبرّزا في علوم القرآن خاصة، ساعده على ذلك سعة اطلاعه، وقدرته على الاستنباط والاستنتاج والتأليف[٥] ومن ثم أشاد العلماء بعلمه وإتقان تصانيفه .

قال عنه الحافظ الذهبي : «العلامة ذو الفنون، مقريء الشام له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ، وغير ذلك»[٦]، وقال اليافعى: «صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة، وجملتها تنيف على مائة تصنيف»[٧]، وقال تاج الدين السبكي: «كان فقيهاً مقرئاً متقنا، له التصانيف المفيدة في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال»[٨]، وقال ابن كثير: «صنف في العربية والعروض والقراءات نظما ونثرا، وكان من المشايخ

(١) حقق في رسالة ماجستير في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم جامعة الأزهر للباحث / الصافي صلاح الصافي ٢٠٠٦ م، كذلك حقق في رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للباحث/ نواف الحارثي ٢٠٠٦م .

(٢) حققه / محمد خضير الزوبعى، وطبع بدار الغوثاني للدراسات القرآنية .

(٣) تم تحقيقه في عدة رسائل ماجستير ودكتوراه في قسم أصول اللغة بجامعة الأزهر – مصر

(٤) حققه / بشير الحميري،وطبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصاحف ١٤٣١هـ.

(٥) ينظر الجعبري ومنهجه في كنز المعاني ١ / ٨٣

(٦) معجم شيوخ الذهبي ١ / ١٤٧ نقلا عن الجعبري ومنهجه في كنز المعاني ١ / ٨١ .

(٧) مرآة الجنان ٤ / ٢٨٥.

(٨) طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٨٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المشهورين بالفضائل والرياسة، والخير والديانة، والعفة والصيانة»[١]، وقال ابن الجزري: «ألف التصانيف في أنواع العلوم»[٢].

وبعد حياة علمية طويلة حافلة بالعلم والتصنيف ومدارسة القرآن توفي الإمام الجعبري ﷺ، وقد ذكر جُلّ من ترجم له أنه توفي في شهر رمضان المبارك سنة (٧٣٢هـ) عن اثنتين وتسعين سنة[٣].

هذا، وقد حددت بعض مصادر ترجمته اليوم الذى توفي فيه، قال ابن الجزري: «توفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة»[٤]، وقال ابن كثير: «توفي يوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ودفن ببلد الخليل تحت الزيتونة»[٥].

رحم الله الإمام الجعبري رحمة واسعة وأجزل له المثوبة لما قدم للأمة الإسلامية والعربية من مؤلفات في مختلف العلوم والفنون

ثانيا: التعريف بالإمام القسطلاني

هو الإمام أحمد بن محمد بن أبى بكر عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على القسطلاني ﷺ في ثاني عشر ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (٨٥١ هـ) بمصر[٦]، وبها نشأ نشأة علمية، ابتدأها بحفظ القرآن الكريم وإتقان تلاوته وتجويده ثم شرع في تحصيل ما يتعلق به من العلوم، ساعده على ذلك ما كانت تَذْخَرُ به مصر آنذاك من علماء في مختلف العلوم وسائر الفنون من قراءات وتفسير وحديث وفقه ولغة وغير ذلك، فأخذ عن شيوخه ما استطاع أن

(١) البداية والنهاية ١٤ / ١٧٤، ١٧٥ .
(٢) غاية النهاية ١ / ٢١ .
(٣) ينظر معرفة القراء الكبار ٣ / ١٤٦٥، والبداية والنهاية ١٤ / ١٧٥، وغاية النهاية ١ / ٢١ وغيرها من مصادر ترجمته .
(٤) غاية النهاية ١ / ٢١
(٥) البداية والنهاية ١٤ / ١٧٥
(٦) الضوء اللامع ١٠٣/٢، والبدر الطالع ١٠٢/١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يتناوله من فيض علومهم ومعارفهم، وأقبل على أساتذته الكرماء في حب وإخلاص ونقاء وصفاء فأصفوه كثيرا من معارفهم وقربوه من مجالسهم، فاقتبس من أضوائهم وأفاد من ثقافتهم واكتسب عديدا من طرائقهم فى الحصول على العلم والوصول إلى المعلومات والمعرفة»[١]، ومن أشهر شيوخه:السراج عمر بن قاسم النشار والشهاب بن أسد والبرهان العجلونى وشمس الدين السخاوى وغيرهم .

لقد برع الإمام القسطلاني ﷺ في العديد من فنون العلم والمعرفة نتيجة جده واجتهاده في طلب العلم وتلقيه عن كبار علماء عصره حتى أصبح ذا مكانة علمية عالية، ومن ثم كثر تلاميذه وانتفع به خلق كثير، منهم الشيخ عبد الوهاب الشعرانى والشيخ برهان الدين العماوى والشيخ جار اللّٰه بن فهد وغيرهم[٢].

من مؤلفاته:

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري[٣].
٢- لطائف الإشارات لفنون القراءات[٤].
٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية[٥].
٤- مولد النبى ﷺ[٦] .

ولما تصدى الإمام القسطلاني للتأليف في علوم كثيرة كالقراءات، والحديث، والسيرة، والتراجم والأدب، وغيرها من العلوم، أشاد العلماء بعلمه واعترفوا بفضله وإتقان تصانيفه .

قال شيخه السخاوى: «قانع متعفف، جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة،

(١) ينظر: الإمام القسطلاني وصحيح البخاري للأستاذ / عطية عبد الرحيم ص ١٠، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضمن سلسلة دراسات في الإسلام العدد (٢٢٥) عام ١٩٧٠ م .
(٢) ينظر: الضوء اللامع ١٠٣/٢ وغيره من مصادر ترجمته .
(٣) طبع هذا الكتاب عدة طبعات في عدد من دور الطباعة المختلفة، منها طبعة دار الكتاب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٦ م بضبط وتصحيح الأستاذ / محمد عبد العزيز الخالدي .
(٤) تم تحقيقه بمركز الدراسات القرآنية وطبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
(٥) طبع هذا الكتاب عد مرات في دور طباعة مختلفة، منها طبعة دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٦ م بتصحيح ومراجعة أ / مأمون الجنان، وينظر تاريخ النور السافر ١٠٦، والكواكب السائرة ١٢٩/١ .
(٦) طبع بمطبعة المختصر بالقاهرة سنة ١٢٩٢ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شجى الصوت بها، مشارك في الفضائل متواضع متودد، لطيف العشرة[١]»، وقال ابن إياس الحنفي «كان علامة في الحديث، وله شهرة طائلة بين الناس، وكان لا بأس به، وكان من أعيان المحدثين[٢]»، وقال العيدروسي: «كان إماما حافظا متقنا، جليل القدر، حسن التقرير والتحرير لطيف الإشارة بليغ العبارة، حسن الجمع والتأليف، لطيف الترتيب والترصيف، كان زينة أهل عصره ونقاوة ذوى دهره، ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه فلازالت الأكابر على هذا في كل عصر، ﷺ[٣]».

وبعد حياة علمية كريمة حافلة بالعلم والتأليف ومدارسة القرآن توفي الإمام القسطلاني ﷺ، وقد اتفق كل من ترجم له على أن وفاته كانت في شهر المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (٩٢٣هـ)[٤].

رحم الله تعالى الإمام القسطلاني رحمة واسعة وأعظم له الأجر والثواب جزاء ما قدم للأمة الإسلامية من مصنفات في مختلف العلوم والفنون .

ثالثا: تعريف الوقف والابتداء

الوقف في اللغة:

يطلق على عدة معان:منها الحبس، يقال: وَقَفْتُ الدار وقفا: حبستُها في سبيل الله ، ومنها المنع، يقال: وَقَفْتُ الرجلَ عن الشيء وقفا: منعتُه عنه[٥]، ومنها السكوت، حكى أبو عمرو [٦]: كلَّمتُهم ثم أوقفتُ: أى سكتُّ[٧].

(١) ينظر: الضوء اللامع ١٠٤/٢ .
(٢) بدائع الزهور ١٥٧/٥ .
(٣) تاريخ النور السافر ١٦١ .
(٤) ينظر: الكواكب السائرة ١٢٩/١، وغيرها من مصادر ترجمته .
(٥) المصباح المنير للفيومي] و . ق .ف [.
(٦) هو زبان بن عمار أبو عمرو بن العلاء، المازني البصري، المقريء النحوي، شيخ القراء بالبصرة، أحد القراء السبعة، عرض على مجاهد وعطاء وغيرهما، قرأ عليه خلق كثير منهم يحيى اليزيدى وشجاع البلخي، توفي سنة (١٥٤ هـ). ينظر معرفة القراء الكبار١/٢٢٣ ـ ٢٣٧، وغاية النهاية ١ / ٢٨٨ ـ ٢٩٢
(٧) لسان العرب ٦ / ٤٨٩٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوقف في الاصطلاح:

عرفه الإمام ابن الجزري[١] بأنه «قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يَلِي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض»[٢] فخرج بقيد التنفس السكت، فإنه قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة، أما السكت فلا يكون معه تنفس، وخرج بقوله: بنية استئناف القراءة (القطع)، فالمراد به الانتهاء، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما مما يشعر بانقضاء القراءة[٣].

الابتداء في اللغة:

هو ضد الوقف، تقول: ابتدأتُ الشيء: فعلته ابتداء، والبدء: فعل الشيء أول[٤].

الابتداء في الإصطلاح:

هو استئناف القراءة بعد قطع أو وقف [٥].

وأما الوقف والابتداء باعتباره فنا من الفنون، فقد عرفه الإمام الزركشي بقوله: «هو فن جليل به يعرف كيفية أداء القراءة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[٦].

---

(١) هو الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف، الشافعي المقريء، المعروف بابن الجزري، ولد سنة (٧٥١هـ)، قرأ على أبي محمد عبد الوهاب بن السلار وأبي عبد الله محمد بن الصائغ وغيرهما، وقرأ عليه جماعة منهم ابنه أبو بكر،ومحمود بن = = الحسين الشيرازي، له تصانيف مفيدة، كالنشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد وغيرهما، توفي سنة ٨٣٣هـ . ينظر غاية النهاية ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٥١.

(٢) النشر ١ / ١٩٣.

(٣) لطائف الإشارات ٤٩١،٤٩٢/٢ بتصرف يسير.

(٤) لسان العرب (ب. د . أ) ٢٢٣/١.

(٥) ينظر الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم د / عبد الكريم صالح ص ١٩، علما بأنى لم أقف على تعريف اصطلاحى للابتداء عند المتقدمين من علماء هذا الفن.

(٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٣٣٩ بتصرف يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رابعا: أهمية علم الوقف والابتداء ونشأته

قال الإمام الهذلي[١] ﷺ «اعلم أن المقاطع والمبادى علم مفتقر إليه يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين، والآيتين المتضادتين، والحكمين المتغايرين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام وبين ما يقتضى الرحمة والعذاب»[٢].

فعلم الوقف والابتداء من أهم العلوم التى لابد للقاريء من معرفتها، ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن، ومن إحاطته بالعلوم التى تبصره بهما، وتجعله قادراً على تمييز ما جاز منهما مما لم يجز كعلوم: التفسير، وأسباب النزول، والرسم العثمانى، وعد الآى، والنحو، والبلاغة، وذلك لما للوقف والابتداء من فوائد كثيرة للسامع والقاريء، كإيضاح المعاني القرآنية للمستمع، والدلالة على ثقافة القاريء بعلوم القرآن واللغة[٣].

وقد حض الأئمة على تعلمه ومعرفته والاعتناء به حتى إن بعضهم جعل تعليم الوقف واجباً بما ورد أن علياً[٤] ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾]المزمل: ٤[، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[٥]، وبما ورد عن ابن عمر[٦] أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده

(١) هو يوسف بن على بن جبارة، الإمام أبو القاسم الهذلي، قرأ على أبي القاسم الزيدي وغيره، من مؤلفاته «الكامل في القراءات الخمسين» توفي سنة (٤٦٥هـ) . ينظر معرفة القراء الكبار ٢/ ٨١٥-٨٢٠.

(٢) الكامل ٦٣، ٦٤، وينظر لطائف الإشارات ١ / ٢٤٩.

(٣) فتح المجيد ـ شرح كتاب العميد في علم التجويد تأليف الشيخ / محمود على بسه، شرح وتعليق محمد الصادق قمحاوى ١٤٣، ١٤٤ بتصرف يسير .

(٤) هو على بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم النبى ﷺ ، استشهد سنة (٤٠هـ) . ينظر غاية النهاية ١/٤٥٦، ٤٥٧، والإصابة ٢ / ٥٠٧ ـ ٥١٠ .

(٥) سبق تخريج هذا الأثر فى مقدمة البحث ص ٣ .

(٦) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، الصحأبي الجليل، من علماء الصحابة ومفتيهم، توفي بمكة سنة (٧٣هـ) . ينظر غاية النهاية ١ / ٤٣٧، ٤٣٨، والإصابة ٢ /٣٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منها، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم»[١].

ومما يدل على أهمية هذا العلم أن معرفته من تمام إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، قول ابن الأنباري:[٢] «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه»[٣]، وقد عرفت أصول هذا العلم في زمن نزول القرآن الكريم حيث كان النبى ﷺ يعلم أصحابه الوقف والابتداء كما يعلمهم القراءة، وكان الصحابة رضي الله عنهم يتعلمونه ويهتمون بمراعاته عند قراءة القرآن، ولم يخالف أحد منهم في ذلك فصار إجماعا[٤]، وقد استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين فبدأ العلماء بالتأليف فيه[٥]. قال ابن الجزري: «وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين»[٦].

خامسا: أقسام الوقف والابتداء .

اختلف علماء الوقف والابتداء ﷺ في أقسام الوقف[٧].

قال الأشمونى:[٨] «والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون، كل واحد له اصطلاح

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١ / ٩١ ح (١٠١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبوبكر بن الأنباري، روى القراءة عن أبيه وإسماعيل القاضى وغيرهما، وعنه عبد الواحد بن أبي هاشم وغيره، من مصنفاته «كتاب الوقف والابتداء، «توفي سنة (٣٢٨هـ). ينظر معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٥٦ ـ ٥٦٩، وبغية الوعاة ١ / ٢١٢ ـ ٢١٤ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١ / ١٠٨.

(٤) ينظر منار الهدى ٢٧، ٢٨

(٥) ينظر مقدمة تحقيق المكتفي ٤٩ .

(٦) النشر ١ / ١٨٢ بتصرف يسير .

(٧) المراد هنا: الوقف الاختيارى .

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى الشافعي، فقيه مقرىء، من مصنفاته «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا». ينظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١ / ٢٧٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذلك شائع لما اشتهر أنه لامشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء»[١].

فقالت طائفة منهم ابن الأنباري: إنه ثلاثة أقسام: تام، وحسن، وقبيح[٢].

وقال جماعة منهم الداني وابن الجزري: إنه أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح[٣].

وقال ابن طيفور السجاوندي: إنه خمسة أقسام: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة[٤].

وقسمه بعضهم إلى ثمانية أقسام: تام، وحسن، وكاف، وصالح، ومفهوم، وجائز، وبيان، وقبيح[٥].

وذهب الأشمونى إلى أنه يتنوع نظراً للتعلق خمسة أقسام:تام، وقبيح، وكاف، وحسن، ومتردد بين هذه الأقسام، ثم قال: وأشرت إلى مراتبه بتام أو أتم، وكاف، وأكفي، وحسن، وأحسن، وصالح، وأصلح، وقبيح، وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة، فأعلاها الأتم، ثم الأكفي، ثم الأحسن، ثم الأصلح، ويعبر عنه بالجائز[٦].

ويطرد هذا التقسيم في الابتداء، لأنه في أقسامه كأقسام الوقف المذكورة، إذ الناشىء عن كل نوع مثله، فالناشىء عن التام تام، والحسن حسن، والكاف كاف، والقبيح قبيح إلى آخرها[٧].

---

(١) منار الهدى ٢٥ .
(٢) ينظر الايضاح ١ / ١٤٩، والاتقان ١ / ١٤٤.
(٣) ينظر المكتفي ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، والإضاءة ٤٨ .
(٤) علل الوقوف ١٠٨/١ وما بعدها.
(٥) ينظر المقصد بهامش منار الهدى ١٥، ١٦ .
(٦) منار الهدى ٢٧، ٢٨ بتصرف .
(٧) ينظر: الإتقان ١ / ١٤٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن الابتداء لا يكون إلا اختياريا، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود[١].

وسيتم بيان مذهب كل من الإمامين الجعبري والقسطلاني ﷺ في تقسيم الوقف والابتداء في مطلب خاص بذلك إن شاء الله تعالى .

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني

عرّف الإمام الجعبري الوقف بأنه «قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمانا»[٢].

قال: فقطع الصوت: جنس، وآخر الكلمة: فصل أخرج قطعه على بعضها، فهو لغوي لا صناعي، والوضعية: ليندرج فيه نحو «كلما» الموصولة فإن آخرها وضعاً الميم، وزماناً: وهو ما يزيد على الآن، أخرج به السكت[٣].

وعرف الابتداء بأنه: لفظك بكلمة منفصلة الزمان[٤]، يريد: منفصلة عما قبلها بالوقف .

وأما الإمام القسطلاني فإنه اكتفي بنقل تعريف الوقف عن جماعة من العلماء منهم الإمام الجعبري، وبعد حكايته عنه التعريف السابق نقل عنه قوله: «وهذا أجود من قولهم: قطع الكلمة عما بعدها، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه»[٥].

(١) النشر ١ / ١٨٥، ١٨٦، والإتقان ١ / ١٤٨.
(٢) ينظر: وصف الاهتدا ١٨ .
(٣) السابق نفسه، وينظر لطائف الإشارات ١ / ٢٤٨ .
(٤) وصف الاهتدا ١٩ .
(٥) ينظر لطائف الإشارات ٤٩١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم علق على ذلك بقوله: «وظاهر ذلك أن الوقف يكون مع تنفس القاريء وعدم تنفسه».

ولعل مراده بذلك أن قطع الصوت على آخر الكلمة في القراءة يصح إطلاق مصطلح الوقف عليه، فإذا كان مع تنفس القاريء فهو الوقف بمعناه الاصطلاحى الذى يتنفس فيه القاريء بنية استئناف القراءة، وإذا لم يكن معه تنفس فهو السكت بمعناه الاصطلاحى الذى هو قطع الصوت من دون تنفس .

وهذا بخلاف القطع المراد به الانتهاء، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما مما يشعر بانتهاء القراءة .

المطلب الثاني: أقسام الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني

إن من أبرز جوانب المقارنة بين الجعبري والقسطلاني في هذا الموضوع ما اعتمده كل منهما للوقف والابتداء من أقسام ومصطلحات، وقد تقدم أنه لا مشاحة في الاصطلاح وأنه يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ماشاء .

فقد عقد الإمام الجعبري في كتابه بابا للوقف المعنوى[1] أورد فيه مذهبه ومنهجه في تقسيم الوقف، وأبان فيه عن أقسام الوقف والابتداء عنده، وهى كالتالى:

- الوقف الكامل: وهو ما انعقدت فيه الجملة بأجزائها وتجردت عما بعدها تجردا كليا[2].

(١) المراد بالوقف المعنوي: ما كان تعلقه بما بعده من جهة المعنى . ينظر نهاية القول المفيد: ١٨١ .

(٢) كالوقف على أواخر السور، و ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ أول البقرة، لطائف الإشارات ٢٥٠/١، وهو المسمى تاما عند أكثر العلماء . ينظر الإيضاح ١٤٩/١، والمكتفي ١٣٨، والبرهان ٣٦٠/١، والنشر ١٨٣/١، ١٨٤، قال الأشموني: ولا يشترط في التام أن يكون أخر قصة كقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾]سورة الفتح، آية ٢٩[، فهو تام لأنه مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة، منار الهدى ٢٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- الوقف التام: وهو ما تعلقت فيه الجملة بما قبلها تعلق التبع[١].

- الوقف الكافي: وهو ما تعلقت فيه الجملة بما قبلها تعلق العمل[٢].

- الوقف الصالح: وهو ما تعلقت فيه الجملة بما قبلها تعلق التفسير[٣].

- الوقف المفهوم: وهو ما تعلقت فيه الجملة بما قبلها تعلق العلة أو السبب[٤].

- الوقف الجائز: وهو ما تعلقت فيه الجملة بما قبلها تعلق الجواب[٥].

- الوقف الناقص: وهو ما لم تنعقد فيه الجملة بأجزائها أو لم تتم[٦].

- الوقف المتجاذب: وهو ما يتجاذب فيه طرفان: الوصل والوقف[٧].

ثم ذكر علامة كل نوع من هذه الأنواع الثمانية فقال: وعلامة الكامل الكاف، والتام التاء، والكافي الفاء، والصالح الصاد، والمفهوم الميم، والجائز الجيم، والناقص النون، والمتجاذب الذال[٨].

---

(١) المراد بتعلق التبع هنا: أن يكون ما بعد الموقوف عليه تابعا لما قبله في الإعراب، ويتبع ما قبله في الإعراب خمسة، النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل . اللمع ١٣٨، وينظر: أوضح المسالك ٢٦٩/٣، والمنح الفكرية ٢١٥ .

(٢) وهو أن يكون ما بعد الموقوف عليه معمولا لما قبله كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر . ينظر المقتضب٨٠/٤، والتحديد في الإتقان والتجويد للداني ١٧٦ .

(٣) وهوأن يكون ما بعد الموقوف عليه تفسيرا لما قبله، كالوقف على قوله تعالى ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾]البقرة: آية ٨ [إن جعلت جملة ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾]البقرة، آية ٩ [تفسيرا لها.

(٤) وهو أن يكون ما بعد الموقوف عليه علة أو سببا لما قبله، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾]البقرة آية: ١٠ [؛ لأن قوله «بما كانوا يكذبون» سبب له، وكالوقف على قوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾]البقرة، آية: ٥٣ [لأن قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ علة له.

(٥) وهو أن يكون ما بعد الموقوف عليه جوابا لما قبله، كالوقف على قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ سورة البقرة، آية ٢٥ لأن قوله : ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ جوابا له .

(٦) وقد يسمى قبيحا، نحو الوقف على ﴿بِـ﴾، و ﴿رَبِّ﴾ينظر البرهان ٣٦٠/١ .

(٧) طرف يقتضي الفصل، وآخر يقتضي الوصل، وهو المسمى عند السجاوندي جائزاً. وينظر في الأقسام الثمانية وتعريفاتها: وصف الاهتداء ٤٦، ٤٧ .

(٨) المرجع السابق ٤٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأردف ذلك ببيان أنواع الابتداء فذكر أن هذا التقسيم الذى أورده في الوقف يطرد في الابتداء ، فالناشيء عن

كل نوع مثله، فالابتداء عن الكامل كامل والتام تام إلى آخرها[١].

وذكر مسوغ هذا الاختلاف في تقسيم الوقف والابتداء مشيرا إلى أن من أقسام الوقف والابتداء ما كان متفقا في المعنى لكن اختلف العلماء في اصطلاحه، قال: ولا مشاحة في الاصطلاح فقد سمي السجستاني[٢] الكامل كافيا، وابن الأنباري[٣] تاما[٤]، والأهوازي[٥] حسنا، وسموا التام حسنا[٦]، والسجاوندي[٧] مطلقا[٨].

وكذلك أبان الإمام القسطلاني عن مذهبه في تقسيم الوقف والابتداء في الجزء الذى خصصه لذلك حيث قال: «ثم إن كلا من أئمة الوقف قسمه بحسب ما سنح له، والذى أعتمده من ذلك وأقول به أن اللفظ إما أن يتم أو لا، الثاني الناقص، وقد يسمى قبيحا نحو الوقف على بسم، ورب، والأول إما أن يستغنى عن تاليه أو لا، والثاني إما يتعلق به من جهة المعنى فالكافي، أو من جهة اللفظ فالحسن، والأول إما أن يكون استغناؤه استغناء كليا أولا، فالأول الكامل كأواخر السور، والمفلحون أول

---

(١) هذا الكلام ليس على إطلاقه، وإنما يتفاوت الابتداء تماما وكفاية وقبحا وحسنا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، فقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا، وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء به جيدا . النشر ١٨٦/١، والإتقان ١٤٨/١، وشرح طيبة النشر للنويري ٣٣١/١، ومنار الهدى ٣٤.

(٢) أبو حاتم السجستاني ، تقدمت ترجمته.

(٣) أبو بكر محمد بن القاسم، تقدمت ترجمته.

(٤) ينظر الإيضاح ١٤٩/١ .

(٥) هو الحسن بن علي بن إبراهيم، الأستاذ أبو علي الأهوازي، ولد سنة (٣٦٢هـ) بالأهواز، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري وأحمد بن عبد الله بن الحسين، وعليه أبو علي غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، من مصنفاته «الوجيز» و«الموجز» توفي سنة (٤٤٦هـ) . ينظر معرفة القراء الكبار ٧٦٦/٢-٧٧١، وغاية النهاية ٢٢٠/١-٢٢٢ .

(٦) ينظر الإيضاح ١٤٩/١، ١٥٠ (٧هـ) و محمد بن طيفور، أبوعبد الله الغزنوى السجاوندي المفسر،من كبار المحققين.

(٧) ينظر: إنباه الرواة ١٥٣/٣، الوافي بالوفيات ١٧٨/٣.

(٨) وصف الاهتداء ٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البقرة، والثاني التام كنستعين»[١].

وذكر علامة كل نوع من هذه الأنواع الخمسة فذكر أن علامة الكامل الميم، والتام التاء، والكافي الكاف، والحسن الحاء، والناقص النون .

ويمكن ترتيب هذه الأقسام عنده على النحو التالى:

- الوقف الكامل: هو ما تم فيه اللفظ واستغنى ما بعده استغناء كليا كأواخر السور.

- الوقف التام: هو ما تم فيه اللفظ ولم يستغن عما بعده استغناء كليا كنستعين في سورة الفاتحة .

الوقف الكافي: هو ما تم فيه اللفظ وتعلق بما بعده من جهة المعنى .

الوقف الحسن: هو ما تم فيه اللفظ وتعلق بما بعده من جهة اللفظ .

الوقف الناقص: هو مالم يتم فيه اللفظ، وقد يسمى قبيحا كالوقف على ﴿بِسْمِ ﴾ و ﴿رَبِّ﴾.

كذلك ذكر أن الوقف التام كما يوقف عليه يبتدأ بتاليه[٢]، وأن الوقف الكافي كالتمام في جواز الوقف عليه والابتداء بتاليه[٣]، وأما الوقف الحسن فيحسن الوقف عليه لا الابتداء بتاليه لتعلقه به[٤].

وبالنظر فيما أورده الإمامان من هذا التقسيم نجد أن الإمام القسطلاني قد تأثر بالإمام الجعبري ﷺ في بعض هذه الأقسام وتبعه في مصطلحاتها، ومن ذلك الوقف الكامل حيث اعتمد فيه القسطلاني نفس التعريف والاصطلاح الذى قرره الجعبري، مع ملاحظة أن الجعبري هو أول من اصطلح على تسمية هذا الوقف الذى

(١) لطائف الإشارات ٤٩٤ .
(٢) لطائف الإشارات ٤٩٥ .
(٣) المرجع السابق ٤٩٨ .
(٤) المرجع السابق ٤٩٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

انعقدت فيه الجملة بأجزائها وتجردت عما بعدها تجرداً كلياً بالوقف الكامل، وهذا النوع نفسه هو الذى اصطلح عليه جل علماء الوقف والابتداء بالوقف التام .

وكذلك تبعه في تعريف واصطلاح الوقف الناقص الذى لم تتم فيه الجملة ولم تنعقد بأجزائها، وهو المصطلح عليه عند جل علماء الوقف والابتداء بالوقف القبيح.

وسار القسطلاني في بقية الأنواع على اصطلاح علماء آخرين في هذا العلم كابن الأنباري والداني وغيرهما،وإذا كان الجعبري قد خالف غيره من علماء هذا الفن في عدد من المصطلحات إلا أنه أيضا سار على نهجهم في تعريفها والمراد بها، وقد نبه على ذلك حين ذكر أن الوقف الكامل عنده هو المسمى كافيا عند السجستانى وتاما عند ابن الأنباري وحسنا عند الأهوازى، وأن التام عنده هو المسمى حسنا عند هؤلاء، وأن السجاوندي سمى الكامل عنده مطلقا .

وقد اتفق الجعبري والقسطلاني ﷺ كغيرهما من العلماء على أن الابتداء تابع للوقف في الأنواع المذكورة، فإذا كان الوقف تاما كان الابتداء بما بعده تاما، وإذا كان ناقصا كان الابتداء بما بعده ناقصا وهكذا، وإن كان هذا الكلام ليس على إطلاقه، لأن الابتداء يتفاوت تماما وكفاية وقبحا وحسنا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، فقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا، وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء به جيدا[1].

(١) ينظر: النشر ١/١٨٦، ومنار الهدى ٣٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: مصادر الوقف والابتداء عند الإمامين الجعبري والقسطلاني»

أولا: مصادر الإمام الجعبري في الوقف والابتداء:

اعتمد الإمام الجعبري ﷺ في كتابه وصف الاهتدا على عدة مصادر رئيسة أفاد منها واستقى مادة كتابه ونص عليها في مقدمة كتابه[1]. وهى:

- المقاطع والمبادى، لسهل بن محمد بن عثمان، أبى حاتم السجستانى، اللغوي البصري، المتوفي سنة (٢٤٨هـ).

- إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبى بكر بن الأنباري،المتوفي سنة (٣٢٨هـ).

- الوقف والابتداء، لمحمد بن محمد بن عباد المكى، أبى عبد اللّٰه المقرئ النحوي، المتوفي سنة (٣٣٤هـ).

- المكتفي في الوقف والابتدا، لعثمان بن سعيد، أبى عمرو الداني الأندلسى، المتوفي سنة (٤٤٤هـ).

- الوقف والابتداء، لمحمد بن طيفور، أبى عبد اللّٰه السجاوندي الغزنوى، المتوفي سنة (٥٦٠هـ).

- الهادى إلى معرفة المقاطع والمبادى، للحسن بن أحمد بن الحسن، أبى العلاء الهمذانى العطار المتوفي سنة (٥٦٩هـ).

ثانيا: مصادر الإمام القسطلاني في الوقف والابتداء:

(١) ينظر: وصف الاهتدا ٤، ٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تأثر الإمام القسطلاني ﷺ أيضا بمن تقدمه بالتأليف في علم الوقف والابتداء فأفاد منهم ونقل عنهم في الجزء الذى خصصه بالوقف والابتداء في كتابه لطائف الإشارات ونص على استيعابه أكثر مافي مؤلفاتهم[1]، وهى كالتالى:

- إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبى بكر بن الأنباري، المتوفي سنة (٣٢٨هـ).

- المكتفي في الوقف والابتدا، لعثمان بن سعيد، أبى عمرو الداني الأندلسى، المتوفي سنة (٤٤٤هـ).

- المرشد في الوقف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقى الأئمة القراء والمفسرين، لأبى محمد الحسن بن على العمانى، المتوفي قبل (٥٠٠هـ).

- الوقف والابتداء، لمحمد بن طيفور، أبى عبد الله السجاوندي الغزنوى، المتوفي سنة (٥٦٠هـ).

- وصف الاهتدا في الوقف والابتداء لبرهان الدين الجعبري، المتوفي (٧٣٢هـ).

ومن كتب التفسير:

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضى ناصر الدين البيضاوى المتوفي سنة (٦٨٥هـ).

- النهر الماد من البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى، المتوفي سنة (٧٤٥هـ)[2].

وبالنظر في هذه المصادر عند كل من الإمامين الجعبري والقسطلاني نجد أنهما اشتركا في النقل عن عدد من أئمة الوقف والابتداء والاعتماد على مؤلفاتهم، كابن الأنباري والداني والسجاوندي، وانفرد كل منهم بالنقل عن آخرين غيرهم من

(١) ينظر: لطائف الإشارات ٥١٨/٢، ٥١٩.
(٢) حققه د. عمر الأسعد، ونشرته دار الجيل للطبع والنشر ١٩٩٥ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أئمة الوقف والابتداء والتفسير وغير ذلك، إضافة إلى اعتماد القسطلاني على الجعبري ونقله عنه في مواطن كثيرة من كتابه نتيجة تأخره عنه وتأثره به .

المطلب الرابع: الوقف على رؤوس الآى عند الإمامين الجعبري والقسطلاني

من القضايا البارزة في فن الوقف والابتداء والتى تناولها كل من الإمامين الجعبري والقسطلاني وغيرهما قضية الوقف على رؤوس الآى .

فقد ذهب الجعبري إلى أن أمر هذه الفواصل دائر بين أنواع الوقف الاختيارى، ومعنى ذلك أن الفواصل كغيرها من جهة التعلق وعدمه، فقد يكون الوقف عليها تاما أو كافيا أو جائزا أو غير ذلك[1].

قال ﷺ: فإن قلت: هلا تمسكت بما رويته عن أم سلمة «كان النبي ﷺ يقف على كل آية، ـ أى يقف على فاصلة[2] كل آية من الفاتحة»[3]، وروى عنه مطلقا[4]

قلت: لا دليل فيه على دعواى؛ لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل لمزاحمة

(١) ينظر: وصف الاهتدا ٥٠ . وهو قول السجاوندي، وصاحب الخلاصة والقمي وغيرهم . الإضاءة ٥٤، ٥٥.

(٢) الفاصلة: كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع . الإتقان ٢ / ١٦٣، والقول الوجيز: ١٢٤ .

(٣) رواه الترمذي في سننه ١٨٥/٥ في ثواب القرآن ح (٢٩٢٧) بلفظ: كان رسول الله ﷺ يقطّع قراءته، يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف، وفي المستدرك ٢٥٢/٢ ح (٢٩٠٩) بلفظ قريب، وكذا في سنن أبي داود ٢٩٤/٤ح(٤٠٠١) .

(٤) يعني في الفاتحة وغيرها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الترصيع[١] ولم يضبطه قياس[٢]، وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة[٣] إذ لا يسن إلا ما فعله تعبدا، ولكن هو وقف البيان[٤]، وأوضح ذلك في كتابه حسن المدد في فن العدد[٥] فقال: «فما وقف ﷺ عليه دائما تحققنا أنه فاصلة، وما وصله مرة ووقف عليه أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفها وأن يكون لتعريف الوقف التام والاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها، أو على الأصل، أو لتعريف التام فتُرُدِّدَ فيه»، وقد حكى الإمام القسطلاني مذهب القائلين بسنية الوقف على رؤوس الآي واستدلالهم بحديث أمنا أم سلمة ﵂، ثم أورد تعقب الجعبري الاستدلال بهذا الحديث على سنية وقف الفواصل بأنه لا دلالة فيه على ذلك لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل[٦]. ثم أوضح أن في الاستدلال بحديث أم سلمة ﵂ على السّنّيّة نظر من وجهين:

أحدهما: ما ذكره الترمذى من أن هذا الحديث حديث غريب، وليس إسناده بمتصل، وفي ذلك تضعيف لرواية «كان يقطّع قراءته «وأن الراجح في ذلك ما رواه الليث عن أبى مليكة عن يعلى بن مَمْلك عن أم سلمة ﵂ أنها وصفت قراءة النبى ﷺ مفسرة حرفا حرفا[٧]، فهذا أصح .

الثاني: ما قاله التوربشتي[٨] من أن هذه الرواية ليست بسديدة في الألسنة ولا

---

(١) الترصيع: هو أن تكون ألفاظ الكلام مستوية الأوزان متفقة الأعجاز مثل قوله تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) سورة الانفطار، الآيتان ١٣، ١٤ وهو في كتاب الله كثير . المعجم المفصل في علوم البلاغة ٣٠٦-٣٠٨ .

(٢) القياس في اللغة: يطلق ويراد به التسوية، لأن تقدير الشيء بما يماثله تسوية له، ينظر لسان العرب ٣٧٩٣/٥ . وفي الاصطلاح: إثبات الحكم في المقيس مثل الحكم في المقيس عليه بعلة واحدة، معجم مصطلحات أصول الفقه ٣٤٤ .

(٣) ينظر: المكتفي ١٤٦-١٤٧، وشعب الإيمان للبيهقي ٢٥١/٢ .

(٤) وصف الاهتدا ١٥، ١٦ . والمراد بالبيان هنا: بيان الفواصل.

(٥) حسن المدد في فن العدد ص ٤٤.

(٦) لطائف الإشارات ٤٩٩-٥٠١.

(٧) سنن الترمذى ٤٧،٤٨/٥ حديث رقم (٢٩٢٧) .

(٨) فضل الله بن حسين الشيرازي الشافعي، فقيه محدث، منسوب إلى (توربشت) بضم التاء وسكون الواو وكسر الراء والباء، قرية كبيرة من خراسان . ينظر: تاج العروس (ت ب ت).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بمرضية في اللهجة العربية، بل ضعيفة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة «.

ولا ريب أنه ﷺ كان أفصح الناس لهجة، فالأظهر أنه كان يقف ليبين للمستمعين رؤوس الآي، ولو لم يكن لهذا لما وقف على ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ولا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لما في الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف، ولا يخفي مافي ذلك[1].

ونخلص من ذلك إلى أنه أيد الإمام الجعبري وتبعه في مذهبه الذى يرى فيه عدم سُنّيّة الوقف على رؤوس الآى، وأنها كغيرها من جهة التعلق وعدمه، فقد يكون الوقف عليها تاما أو كافيا أو جائزا أو غير ذلك حسب موقعها الإعرابى وتعلقها بما قبلها وما بعدها، وهذا هو الأرجح فى تلك المسالة، إذ من الألفاظ القرآنية الواقعة رؤوسا للآى ما يشتد تعلقه بما بعده بحيث لو وقف عليه القارىء لأدى ذلك إلى قطع ما حقه الوصل إضافة إلى ما ينشأ عن هذا الوقف من عدم تمام المعنى .

(١) لطائف الإشارات ٥٠٢، ٥٠٣ بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس: الوقف اللازم عند الإمامين الجعبري والقسطلاني

مسألة الوقف اللازم من أهم المسائل التي شغلت فكر علماء الوقف والابتداء قديما وحديثا، ومن المقرر أن أول من قال بلزوم الوقف هو الإمام السجاوندي[١]، فقد صنّف كتابه علل الوقوف وأورد فيه الوقف اللازم ضمن أقسام الوقف الذى اصطلح عليها، وعرّف هذا القسم من الوقف بأنه: ما لو وصل طرفاه لأوهم غير المراد[٢]. وقد خالفه في ذلك الإمام الجعبري، حيث ذهب إلى أنه لا وقف محرم ولا لازم خلافا لمدعيه[٣]، بل وصل الكل والوقف على كل كلمة مستقلة جائز والكلام في الأولوية للأصالة والاستقلال، وذلك بناء على أن الفارق بين المعاني الوقف والوصل وهو غلط إذ هو وظيفة الإعراب الناشيء عن التركيب[٤]، فلا يلزم من الوقف على ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾]البقرة: ٨ [تعين ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾]البقرة: ٩[للاستئناف، ولا من وصله تعينه للصفة[٥]، كما لا يلزم ذلك في ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾]إبراهيم:١-٢[وإلا لزم رفع ﴿ٱللَّهِ﴾، واللازم مُنتفٍ[٦]، وقد حكى الإمام القسطلاني هذا القول عن الإمام الجعبري في لطائف الإشارات[٧] ولم يتعقبه أو يرد عليه، وكأنه يوافقه في قوله هذا، خاصة وأنه لم يذكر لزوم الوقف في مواضع الوقف اللازم عند السجاوندي إلا على سبيل الحكاية عنه، ويتبع ذلك أحيانا بذكر تعقب الجعبري للقسطلانى في

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) علل الوقوف ١٠٨/١.
(٣) مدعي ذلك هو السجاوندي كما سبق .
(٤) قال الزركشي في البرهان: «قالوا: والإعراب يبين المعنى، وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين وعلى الناظر في كتاب الله النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعله أو مفعوله» . البرهان ٣٠١/١ بتصرف يسير.
(٥) خلافا للسجاوندي، فإنه قال بلزوم الوقف عليه، إذ لو وصل لصار التقدير: وما هم بمؤمنين مخادعين فينتقض المعنى، والمراد نفي الإيمان عنهم وإثبات الخداع لهم. ينظر علل الوقوف ١٠٨/١
(٦) وصف الاهتدا ٥١.
(٧) لطائف الإشارات ٥٠٥، ٥٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذه المواضع، ونراه في بعض الآيات يهمل ذكر الموضع الذى قال السجاوندي بلزوم الوقف عليه، فلا يذكر فيه شيئا، مما يدل على عدم اعتداده بمذهب السجاوندي، وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه الجعبري . هذا، وقد تتبّع الجعبري السجاوندي في سائر المواضع التي ذكر فيها لزوم الوقف ورد عليه وأكّد على عدم لزومه، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾]آل عمران: ٧[، فقد ذهب السجاوندي إلى القول بلزوم الوقف على قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لأنه لو وصل فهم أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه كما يعلمه الله[١]، وتعقبه الجعبري بقوله بعد أن ذكر أوجه الوقف الواردة فيه:» ولا لزوم لعدم الملازمة»[٢]، وقد حكى هذا التعقب القسطلاني في لطائف الإشارات[٣] دون أن يرد عليه أو يقرر لزوم الوقف فيه. وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾]المؤمنون: ٩[،حيث ذكر السجاوندي أن الوقف عليه لازم ليعود وعد إرث الجنة إلى المؤمنين الموصوفين بجميع هذه الأوصاف، فإنه لو وصل ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾]المؤمنون:١[بقوله: ﴿يُحَافِظُونَ﴾ مع الوقف على ﴿ٱلْعَٰدُونَ﴾]المؤمنون: ٧[أو ﴿مَلُومِينَ﴾]المؤمنون: ٦[صار ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾]المؤمنون: ٨ [مبتدأ، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ خبره، فاقتصر إرث الجنة على المذكورين في الآيتين[٤]، وتعقبه الجعبري فقال: «ولا لزوم في ﴿يُحَافِظُونَ﴾ لعدم اللازم[٥]، وحين عرض القسطلاني لذكر الوقف على هذا الموضع وافق العمانى في القول بتمامه، ولم يذكر فيه لزوما للسجاوندي ولا تعقيبا للجعبرى [٦]، وقوله تعالى:

﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾]الزخرف: ٨٨ [ذكر السجاوندي أنه وقف لازم، لأنه لو وصل صار

﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾]الزخرف: ٨٩[من قول الرسول لله عز وجل،

(١) علل الوقوف ١/ ٣٦١ .
(٢) وصف الاهتدا ١٣٤ .
(٣) ١٧٩٤ ..
(٤) علل الوقوف ١/ ٢٧٥ .
(٥) وصف الاهتدا ٣٩٩ .
(٦) لطائف الإشارات ٣٠٣٦، وينظر المرشد: ١/ ٤٢٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهو محال، بل هو جواب اللّه للرسول ﷺ[1]، وأما الجعبري فقد ذكر أنه وقف متجاذب حسنه التعدد، ثم تعقب السجاوندي بقوله: «ولا لزوم لعدم اللازم»[2]، وأهمل ذكر هذا الموضع الإمام القسطلاني فلم يذكر فيه شيئا[3].

ونخلص من ذلك إلى أن الجعبري والقسطلاني ﷺ لم يعتمدا مذهب السجاوندي فيما ذهب إليه من القول بلزوم الوقف في بعض المواطن في القرآن الكريم، يدل على ذلك تعقبات الجعبري له في هذه المواطن، وحكاية القسطلاني بعض هذه التعقبات دون اعتراض عليها أو إهمال ذكر اللزوم في هذه المواطن أصلا .

المطلب السادس: الاختيار والترجيح بين الوقوف عند الإمامين الجعبري والقسطلاني

الاختيار في اللغة يطلق على معنيين:

أحدهما: الاصطفاء والانتقاء والميل والتفضيل، وهو على هذا المعنى مصدر اختار يختار، ويرادفه التخيُّر فهو بمعناه.

والمعنى الآخر: أنه اسم للشئ المختار، وهو على هذا بمعنى اسم المفعول، أى المختار .

قال الراغب: «الاختيار: أخذ ما يراه خيراً، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول»[4].

(١) علل الوقوف:٣/ ٩٢٣ .
(٢) وصف الاهتدا ٤٦٧ .
(٣) لطائف الإشارات ٨/ ٣٦٩٩ .
(٤) معم مفردات ألفاظ القرآن (خ ى ر)، وينظر: لسان العرب، المادة نفسها، والاختيار عند القراء للدكتور/ أمين بن إدريس فلاته ٢٣ ـ ٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمراد بالاختيار في علم الوقف والابتداء: هو انتقاء أحد الأقوال في حكم الوقف على آية معينة(١).

قال ابن الجزري ﷺ: «لما لم يكن للقارىء أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن يكون ذلك مما لا يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم»(٢).

والفرق بين الاختيار والترجيح: أن الترجيح تقوية لأحد الأقوال ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر، بخلاف الاختيار فإن فيه ميلا إلى القول المختار، وليس فيه طرح للأقوال الأخرى، كذلك فإن الترجيح يكون بين الأقوال المقبولة وغيرها، وأما الاختيار فلا يكون إلا بين الأقوال المقبولة(٣).

وبالنظر في جانب الاختيار والترجيح عند كل من الإمامين الجعبري والقسطلاني ﷺ نجد أنهما قد يعللان ذلك بموافقة بعض أوجه القراءة أو اللغة أو التفسير أو غير ذلك وقد يذكران ما ذهبا إليه من دون علة، ثم إنهما قد يتفقان على اختيار أو ترجيح أحد الأوجه في بعض المواطن وقد يختلفان في ذلك، أو ينفرد كل إمام منهما عن الآخر بذكر اختيار أو ترجيح في موضع من المواضع .

فمن المواضع التى اتفقا فيها على اختيار أو ترجيح وجه معين قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾]يوسف: ٦٦[حيث ذكر الجعبري أن الوقف على ﴿قَالَ﴾ وقف كاف ثم قال: «ولا يسكت ولا يصوت»(٤)، وقال القسطلاني: إن

(١) الاختيار في علم الوقف والابتداء جمعا ودراسة ، رسالة دكتوراه للطالبة / خلود بنت عبد العزيز المشعل ص ٤٥.
(٢) النشر ٢٢٤/١.
(٣) ينظر: البحر المحيط للزركشي ١٤٥/٨ وغيره .
(٤) وصف الاهتدا ٣٢٦. وقد قال السجاوندي: بعضهم يسكت بين قال واسم الله، لأن المعنى: قال يعقوب: الله على ما نقول وكيل، غير أن السكت يفصل بين القول والمقول، وذلك لا يجوز فالأحسن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوقف عليه ناقص لفصله بين القول ومقوله، ثم شنع على القائلين بصحة الوقف عليه قائلا: وإن كان بعض الجهلة يقف عليه ويبتدىء ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ فأهل العلم على خلافه(١).

ومن المواضع التى اختلفا فيها قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾]آل عمران: ٨[فقد ذكر الجعبري أن الوقف على ﴿ٱلْوَهَّابُ ﴾ وقف كامل(٢)، وخالفه القسطلاني فذكر أنه تام وفاقاً للدانى والعماني، ثم حكى قول الجعبري إنه كامل، وعقب على ذلك بقوله: «والذى يظهر لى أنه ليس بتام(٣)، لأن التالى من مقال الراسخين(٤).

ومن المواضع التى انفرد الجعبري بذكر الترجيح فيها معللا ما رجحه وذهب إليه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾]آل عمران: ٣٦[، فقد ذكر أن الوقف على ﴿ٱلرَّجِيمِ ﴾ متجاذب، ثم قال: «ورجح وقف مسكن التاء(٥)، ووصل الضام كالبواقي للحكاية(٦)، بينما اكتفى القسطلاني بذكر أنه وقف تام(٧).

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ﴾]الأنعام: ١٣٥[فقد

أن يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله . علل الوقوف ٦٠٣/٢ = والمراد: الإشارة إلى أن ﴿ٱللَّهُ﴾ مبتدأ بعد القول، وليس فاعلاً بـ ﴿قَالَ ﴾ كما في قول الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾ الأنعام (١٢٨) . ينظر: منار الهدى: ٣٩٥ .

(١) لطائف الإشارات ٢٥٥٩/٦.

(٢) وصف الاهتدا ١٤٣ .

(٣) يقصد بالتام هنا: الكامل عند الجعبري .

(٤) لطائف الإشارات ١٧٩٦/٤، وينظر المكتفي ١٩٧، والمرشد ٤١٧/١، ووصف الاهتدا ١٤٣ .

(٥) قرأ ابن عامر ويعقوب وشعبة ﴿وَضَعَتْ﴾ بإسكان العين وضم التاء، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء التيسير ٧٣، والنشر ١٨٣/٢، والإتحاف ٢٢٢ . وترجيح وقف مسكن التاء للفصل بين قوله ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ ، لأنه على هذه القراءة ـ من كلام الله، وبين ما قبله وهو قوله: (قالت رب إنى وضعتها أنثى)، لأنه من كلام أم مريم .

(٦) إذ الكلام الثاني متصل بالذي قبله، فكله على هذه القراءة من كلام أم مريم . انظر وصف الاهتدا ١٤١، وينظر تفصيل ذلك في الإيضاح ٥٧٥/٢ – ٥٧٦ ومنار الهدى ١٦٥ .

(٧) لطائف الإشارات ١٠٨٣/٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذكر أن الوقف على ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ كامل، ثم قال: وحسن وصله التمهيد[١]، وأن الوقف على ﴿عَامِلٌ﴾ متجاذب ثم قال: وحسن وصله التهديد[٢]، في حين اكتفى القسطلاني بذكر أنه وقف كاف أو تام[٣].

و قوله تعالى:﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾]يونس: ١١[فقد ذكر أن الوقف على ﴿أَجَلُهُمْ﴾ تام[٤]، ثم قال: «وحسن الوصل التعقيب[٥]»، واكتفى القسطلاني بذكر أنه وقف تام [٦].

وفي قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾]الزمر: ١٨[حيث ذكر أن الوقف على ﴿الْأَلْبَابِ﴾ متجاذب، ثم قال: «وحسن الوقف التغاير»[٧] واكتفى القسطلاني بذكر أنه وقف تام[٨] وفي قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾]النجم: ٦ [فقد ذكر أن الوقف على ﴿فَاسْتَوَىٰ﴾ متجاذب ثم فال: «وحسن الوصل اتحاد

(١) المراد: تمهيد الدليل: وهو أن يقصد الحكم بشئ فيرتب له أدلة تقتضى تسليمه قطعاً بأن يبدأ بالمقصود، ويخبر عنه بجملة مسلمة، ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مسلمة، فيلزم ثبوت الحكم للأول بأن يحذف الوسط ويخبر بالأخير عن الأول. المعجم المفضل في علوم البلاغة: ٤٢٨، وبيانه هنا أن قوله: ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ تمهيد لقوله: ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ والمعنى: اثبتوا على كفركم وعداوتكم لى، فإنى ثابت على الإسلام، وعلى مصابرتكم . ينظر: تفسير الكشاف ٢ / ٦٥، وإرشاد العقل السليم ٢ / ٤٤٧.

(٢) وصف الاهتدا ٢٤٥. و المراد: تهديد المشركين بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. المكتفي: ٢٦٠، ومنار الهدى: ٢٨٥.

(٣) لطائف الإشارات ٢١٤٨/٥ .

(٤) وهو وقف حسن عند ابن الأنباري والأشمونى . الإيضاح ٢ / ٧٠٤، ومنار الهدى: ٣٥٤، وكاف عند يعقوب والداني . القطع ١ / ٢٤٩، والمكتفي: ٣٠٤ .

(٥) وصف الاهتدا ٣٠٠ . والمراد هنا: تعقيب إمهالهم وتركهم استدراجاً لهم، وإلزاماً للحجة عليهم . ينظر: تفسير الكشاف ٢ / ٣٢١، والجامع لأحكام القرآن ٨ / ٢٩٤.

(٦) لطائف الإشارات ٢٤١١/٦ .

(٧) وصف الاهتدا ٤٤٩. والمراد: التغاير بين بشارة المحسنين في الكلام السابق، وشقاوة أضدادهم في الكلام اللاحق ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤ / ٥٩ – ٦٠، ونظم الدرر ١٦ / ٤٨١.

(٨) لطائف الإشارات ٣٥٩١/٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ضميرى جبريل[١]، والوقف اختلافهما بجعل المستكن[٢] لجبريل والبارز[٣] لمحمد عليهما الصلاة والسلام[٤] على الكوفية[٥]»، ولم يذكر القسطلاني وقفا على هذا اللفظ أصلا[٦].

ومن المواضع التى انفرد الجعبري بذكر الترجيح فيها من دون ذكر علة لهذا الترجيح: قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾] آل عمران: ٢٠[فقد ذكر أن الوقف على ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ تام، ثم قال: «والوقف على تقدير ومن اتبعن أسلم أحسن منه على (أنا ومن اتبعن)»[٧]، واكتفى القسطلاني بذكر أنه وقف كاف»[٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾]النساء: ٦[فقد ذكر أن الوقف على ﴿بِالْمَعْرُوفِ ﴾ متجاذب ثم قال: «ووقف المغاير ووصل الموافق أحسن[٩]»، واكتفى القسطلاني بذكر أنه وقف كاف[١٠].

وفي قوله تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾]العنكبوت: ٢٦[ذكر أن الوقف على ﴿لُوطٌ ﴾ تام ، ثم قال: «ووصل قول لوط ووقف إبراهيم أحسن[١١] «واكتفى القسطلاني بذكر

(١) والمعنى: فاستوى جبريل عالياً، وهو قول الزجاج . معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٥٧ .
(٢) في قوله: ﴿فَاسْتَوَىٰ ﴾ .
(٣) وهو قوله تعالى: (وهو) (٧).
(٤) والمعنى: فاستوى جبريل ومحمد . عليهما السلام . بالأفق الأعلى، وهو قول الفراء وغيره من الكوفيين . معاني القرآن للفراء ٣ / ٩٥، والإيضاح ٢ / ٩١١ .
(٥) وصف الاهتدا ٤٨٨ ؛ لأن فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد بالمنفصل، وهذا قبيح عند البصريين، إذ لو كان كذلك لقال تعالى: (فاستوى هو وهو). ينظر: مشكل الإعراب ٢/ ٣٣٠، والتبيان ٢ / ٢٤٦، ومنار الهدى: ٧٤٨ .
(٦) ينظر: لطائف الإشارات ٣٨٦٦/٨ .
(٧) وصف الاهتدا ١٤١، وينظر القطع ١٢٢/١، ومشكل الإعراب ١٣١/١ .
(٨) لطائف الإشارات ١٧٩٩/٤ .
(٩) وصف الاهتدا ١٦٤، وأراد بالمغاير والموافق عطف الجملة .
(١٠) لطائف الإشارات ١٩٠٣/٥ .
(١١) وصف الاهتدا ٤٢١، و المراد: أن الوصل أحسن على أن قائل: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ (٢٦هـ) و لوط عليه السلام، والوقف أحسن على أن القائل هو إبراهيم عليه السلام، والأخير أولى؛ لأن أهل التأويل يقولون: إن الذى هاجر إبراهيم . ينظر: القطع ٢ / ٣٩٤، والجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٣٥٢ – ٣٥٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنه وقف كاف[1].

ومن المواضع التى انفرد القسطلاني بذكر الترجيح فيها معللا مذهبه في ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾]النساء: ٣٧ [حيث ذكر أن الوقف على ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ و﴿مُّهِينٗا﴾ كامل ثم قال: «والأولى وصلهما للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه[2]، وأما الإمام الجعبري فقد اكتفى بذكر أنه وقف تام وعلى الاستئناف كامل[3].

وقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡ﴾]الأعراف: ١٦٣[فقد ذكر أنه وقف تام على تأويل أنها كانت لا تأتيهم في غير السبت أصلا، وأما على تأويل أن إتيانها في السبت شرعا، أى ظاهرة على وجه الماء كثيرة وفي غير السبت قليلة يكون الوقف على ﴿كَذَٰلِكَ﴾، ثم قال: «والتأويل الأول اشهر»[4]، وأما الإمام الجعبري فإنه لم يختر أو يرجح وإنما اكتفى بذكر انه وقف كاف على تعلق ﴿كَذَٰلِكَ﴾ بالسابق، صالح على اللاحق[5].

ومن المواضع التى رجح فيها بعض الأوجه من دون تعليل قوله تعالى: ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾]الزمر: ٤[فقد ذكر أن الوقف على ﴿مَا يَشَآءُ﴾ و ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ كاف، وأن وصل الأول بالآخر أو فصلها سواء، ثم قال: «والأحسن أن يوصل الثاني بتاليه ويوقف على ﴿ٱلۡقَهَّارُ﴾[6]، ولم يذكر الجعبري وقفا على هذا اللفظ أصلا[7].

وفي نهاية هذا المطلب الأخير الذي اتضح فيه أن لكل منهما موقفه ومنهجه في

(١) لطائف الإشارات ٣٢٦٨/٧ .
(٢) لطائف الإشارات ١٩٠٧/٥ .
(٣) وصف الاهتدا ١٧١ .
(٤) لطائف الإشارات ٢٢٥٤ .
(٥) وصف الاهتدا ٢٩٦ .
(٦) لطائف الإشارات ٣٥٩٣/٨ .
(٧) وصف الاهتدا ٤٤٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الاختيار والترجيح في الوقف والابتداء إلا أننا رأينا تأثر الإمام القسطلاني بالإمام الجعبري ونقله لأقواله وحكايتها إما موافقا لها أو مخالفاً .

والحقيقة أن علم الوقف والابتداء من العلوم التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال التفسير، حيث يقوم على مراعاة التناسب بين المعاني، والاهتمام بمقاطع الكلام، وهو أوضح تطبيق نقل إلينا مبدأ الوصل والفصل على مستوى الأداء متمثلا في النص القرآني حيث يقع الفصل بين المعاني المختلفة ويقع الوصل بين المعاني المتفقة عند احتياج الكلام لما قبله وهذا يفيد في علم المناسبة .

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض مسائل في الوقف والابتداء بين إمامين جليلين من علماء هذا الفن والله تعالى ولي التوفيق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله الذى أعاننى ووفقنى إلى إتمام هذا البحث الذى قمت فيه بدراسة مقارنة لموضوع الوقف والابتداء عند إمامين جليلين من أئمة هذا العلم وهما الجعبري والقسطلاني ﷺ وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أذكر أهمها فيما يلى:

١- أن الإمامين الجعبري والقسطلاني شخصيتان بارزتان لهما دور كبير في خدمة الوقف والابتداء وغيره من العلوم الإسلامية .

٢- أن الوقف والابتداء من أهم الجوانب التي ينبغي لقارئ القرآن معرفتها ومراعاتها في قراءته، إذ بهما تعرف معاني التنزيل وتفهم مقاصده .

٣- وثاقة العلاقة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم كالتفسير والقراءات واللغة والبلاغة والنحو وغيرها من خلال ما أورده الإمامان الجعبرى والقسطلانى فى العديد من مواطن الوقف والابتداء فى القرآن الكريم .

٤- أن الإمام القسطلاني تأثر تأثرا كبيرا بالإمام الجعبري في موضوع الوقف والابتداء ونقل عنه في كثير من المواطن .

٥- أن الإمام القسطلاني وافق الإمام الجعبري في كثير من جزئيات هذا العلم كتعريف الوقف والابتداء، وحكم الوقف على رؤوس الآى، وبعض أقسام الوقف ومصطلحاته، وعدد من المصادر التى اعتمد عليها .

٦- أن الإمام القسطلاني خالف الإمام الجعبري في بعض الاختيارات والترجيحات وحكم الوقف في بعض المواطن القرآنية .

٧- اهتمام الإمامين الجعبري والقسطلاني بربط جانب الوقف والابتداء بغيره من الجوانب كالتفسير والقراءات والإعراب وغيرها مما يفي بالمقصود ويسهم في فهم المعنى المراد من الآية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم .

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد، الشهير بالبنا الدمياطى، دار الكتب العلمية ـ بيروت . لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٢- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .

٣- الاختيار في علم الوقف والابتداء جمعا ودراسة، رسالة دكتوراه في قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطالبة / خلود بنت عبد العزيز المشعل ١٤٣٥- ١٤٣٦هـــ .

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للقاضى أبى السعود محمد بن محمد العمادى الحنفي، دار الكتب العلمية ـ بيروت . لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م .

٥- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ / على محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر / عبد الحميد أحمد حنفي ـ شارع المشهد الحسينى ، القاهرة .

٦- الأعلام، لخير الدين الزركلى، دار العلم للملايين ـ بيروت .

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصارى، دار الفكر ـ بيروت ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٨- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبى بكر محمد بن القاسم ابن بشار الأنباري، تحقيق / محيى الدين عبد الرحمن، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط الأولى ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- البداية والنهاية، لأبى الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق د / أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث ـ القاهرة، ط السادسة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

١٠- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة .

١١- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبى عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د/ غانم قدورى الحمد، دار عمار ـ الأردن، ط الأولى١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

١٢- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

١٣- التيسير في القراءات السبع، لأبى عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .

١٤- الجامع لأحكام القرآن، لأبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى، دار الحديث القاهرة، ط الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م

١٥- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني، دراسة الأستاذ / أحمد اليزيدى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

١٦- الجمل في النحو، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى، دار الكتب العلمية. بيروت .

١٧- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبى القاسم النويرى تحقيق/عبد الفتاح أبو سنة، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. القاهرة١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

١٨- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحى، طبعة عيسى البابى الحلبى، ط الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩- علل الوقف، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، دراسة وتحقيق د / محمد بن عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الثانية ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م .

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عنى بنشره ج . برجستراسر، طبعة مكتبة الخانجى ـ القاهرة، ط الأولى١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣ م .

٢١- فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد للشيخ/ محمود على بسة، تحقيق / محمد الصادق قمحاوى، مطبعة حسان ـ القاهرة، ط الثانية .

٢٢- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق / أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م .

٢٣- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، لرضوان بن محمد ابن سليمان المعروف بالمخللاتى، تحقيق الشيخ / عبد الرازق موسى، مطابع الرشيد ـ المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٢٤- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لمصطفي بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة، المعارف، ط الأولى

٢٥- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف .

٢٦- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المملكة العربية السعودية .

٢٧- مجمل اللغة، لأبى الحسين أحمد بن فارس، تحقيق / زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط الثانية ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٢٨- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن على الفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٩- المعجم المفصل في علوم البلاغة، إعداد الدكتورة / إنعام فوّال عكّاوى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .

٣٠- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، طبعة مكتبة المتنبى ـ القاهرة .

٣١- معجم مصطلحات أصول الفقه، للدكتور / قطب مصطفي سانو، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ودار الفكر ـ دمشق، ط الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠ م .

٣٢- معجم مفردات ألفاظ القرآن، لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧ م .

٣٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د / طيار آلتى قولاج منشورات مركز البحوث الإسلامية، استانبول ـ تركيا، ط الأولى .

٣٤- المقتضب، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٣٥- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لأبى يحيى زكريا الأنصارى، مطبوع بهامش منار الهدى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .

٣٦- المكتفي في الوقف والابتدا، لأبى عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د / يوسف عبد الرحمن المرعشلى، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٣٧- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م .

٣٨- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا على القارى، طبعة مؤسسة قرطبة للدراسات الإسلامية والبحث العلمى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٩- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري / دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثالثة ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م

٤٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى، دار الكتاب الإسلامى القاهرة، ط الثانية١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢ م .

٤١- نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكى نصر الجريسى، طبعة المكتبة التوفيقية ـ القاهرة .

٤٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٤٣- وصف الاهتدا في الوقف والابتدا لبرهان الدين الجعبري، رسالة ماجستير في قسم القراءات – كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها – جامعة الأزهر، تحقيق / الصافي صلاح الصافي – ٢٠٠٦ م .

٤٤- الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، د / عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية